الشاي المجري بنفخ الموله تحاح حديثه في البخاري لان تفريغ المحل شرط للتنزلات عنه **تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم** الرحمة وما لم يتفرغ المحل لم يصادف الغيث محلا ينزل فيه ولو فرغ العبد محلا وهياه واصلحه لراى العجائب وفضل الله تعالى لا يرده عن العبد الا المانع الذي في قلبه دنس الدنيا ووسخها ودغلها واذا انفرغ منهما العبد واقبل على ربه صنع له جميلا وهيا له تدبيرا ينال به فوز العاجل والاجل وسعادة الدارين ولهذا قال بعضهم هذا الحديث اصل عظيم في تمهيد الطريق الى الحق تقدير تصرف هموم الدنيا المستولية على قلوب الورى الشاغلة لهم عن الاقبال على مولاهم وهمومهم ما كل منهم يتشاغل بهمه في لذة من لذاتها كالحسن والملك والمنكح والمال والجسم والجاه وكل منهم منها يحجب عن الله تعالى وعن الآخرة بحسب قوته وضعفه ولا طهارة للقلب الا بالفراغ منهما وهذا قال ما استطعتم بالتفريغ عنها كلها جملة واحدة فانه غير ممكن بل بالتدريج حسبما تعوده خواص المسلكين وانما بالاشياء بضده فيستحضر به واتم الذكر وصفا القلب بما من هموم الاخرة فيدفع به بما من هموم الدنيا ويترك ديكانه وهكذا لو غلب عليه الحرص يستحضر التوكل او الامل يستحضر قرب الاجل والعاجل استحضر الحلال والحرام استحضر غضب الملك العلام وهكذا حتى يدفع جميع همومه فان يسر الى الحق بكليته ويقبل عليه بحقيقته **فانه من كانت الدنيا الكريمة** اي اعظم شيء يهتم به ويصرف كليته اليه **افشى الله تعالى ضيعته** اي كثر الله عليه معاشه ليشغله عن الآخرة **وجعل فقره بين عينيه** لانه اذا راى منه اقبالا على هذه الدنيا الدنية والشهوة الردية اعرض عنه حتى يتمكن حب هذه القاذورات منه ويتغلغل في الغلو فيها فيضاد اقضية الله تعالى وتقديره وتدبيره ممن كثر في الدنيا والاخرة همه **ومن كانت الاخرة الكريمة همه جمع الله تعالى امره وجعل غناه في قلبه وما اقبل عبد بكليته الى الله تعالى الا جعل قلوب المؤمنين تفد** اي تسرع اليه **بالود والرحمة** اي من تفرغ من هموم الدنيا اقبل بقلبه على الله تعالى بكليته اي حيا وخوفا وحبا فدل على ان هذا الاقبال ممكن وثمرته عاجله ان يجعل الله تعالى محبة ورحمة في قلوب خواص عباده ثم من اثر ذلك تقول تفد الله اليه بالود اي تقبل عليه بما ثابت وخدمته محبة له ثم اكد ذلك بغاية المنتقاد **وكان الله بكل خير اليه اسرع** اي الى الجهد وكفايته ومعونته في جميع عباده لمعرفة بركته فراغ قلبه ومن الخير الذي يسرع الله به اليه ما فاز المصطفى صلى الله عليه وسلم من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هموم الدنيا والاخرة ومن كانت

الدنيا

الدنيا الكريمة همه تحوز بابوابها وتقبلها ورغب في الجمع والمنع وذلك مهم تاول فمن رفض ذلك انكشف له الغطا فوجد الله تعالى كافيا له من كل امر فرفع يد الدعوى بالتدبير لنفسه واقبل عليه بلاحظة تدبير الله تعالى له واستراح واراح وسخر اليه الناس وافاض عليه الخير بلا حساب ولا اقتباس.

واذا امرؤ دنياه اكبر همه ⁂ لمستمسك منها بحبل غرور

قال الغزالي ومن الادوية النافعة في ذلك ان يتحقق ان فوات اللذات الاخروية اشد واعظم من فوت لذات الدنيا فان الاخرة لا اخر لها ولا كدر فيها فلذات الدنيا سريع الدثور وهي مشوبة بالمنكد فما فيها لذة صافية عن كدر وفي الاقبال على الاعمال الاخروية والطاعات الربانية تلذذ بمناجاة الله تعالى واستروح بمعرفته وطاعته وطول الانس به ولو لم يكن للمطيع جزا على عمله الا ما يجده من حلاوة الطاعة وروح الانس بمناجاته لكفى فكيف بما يضاف اليه من النعيم الاخروي لكن هذه اللذة لا تكون في الابتدا بل بعد مدة حتى يصير الخير ديدنا كما كان الشر ديدنا **طب** وكذا الاوسط **عن ابي الدردا** رضي الله عنه وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه محمد ابن سعيد بن حسان المصلوب وهو كذاب انتهى وكذا ذكره غيره

تفكروا انما لكم عند ابواب المساجد اذا اردتم دخولها وادخالها معكم فانكم لا تعلمون بما تدخلون فاحفظوه لئلا يصيب شيئا من اجزا المسجد بنجسه او نقذره ولو بالطاهرات حرام **حل عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنهما ثم قال لم نكتبه الا من حديث احمد بن صالح الشمومي انتهى واحمد هذا قال في الميزان عن ابن حبان يضع الحديث وساق هذا الحديث من مناكيره

تفكروا في كل شيء استدلالا واعتبارا من التفكر وهو طلب الفكر وهو يد النفس التي تنال بها المعلومات كما تنال بيد الجسم المحسوسات قال الحرالي وقال الراغب الفكرة قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتحيل عقلي موجود في الانسان والتفكر جولان تلك القوة بين الخواطر بحسب نظر العقل وقد يقال للتفكر الفكر وبما ضل الفكر واخطا ضلال الراي وخطاه والتفكر لا يكون الا فيما له ماهية مما يصح ان يجعل له صورة في القلب مفهومة ولذا قال **ولا تفكروا في ذات الله فان بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة الاف نور وهو فوق ذلك** كما قال الديلمي وفي رواية ابن عباس زيادة وان ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقد مرقت قدماه في الارض السفلى

Copyright © King Saud University